وقلبي هنا مرفأ ينتظر

ياسر بدر الدين

واعبق بالحب .. هذا نشيدي الجديد
شجر الحب منتشر في دمي
شجر الحب والليل منتشر من جديد

* * *

حينما تطفيء الريح كل البروق التي
حاربت في الظلام
وتصفر متعبة في الرؤوس
وترتاح فوق العظام
اقول سلاما على الضوء بين الركام
سلام على الريح اذ تنحني
على الفجر حين يطلّ
على شفة في الرماد يبرعمها الظلّ
سلام على الاهل بين الركام

* * *

اشبعي من لحوم المدينة
سابحة أنت بالدم
عابقة بالخراب
اشربي وانتشي
ان خمر الدماء عتيق
اسمعي أيتها المرهفه
على شاطيء للدماء تعرّت شفه
وتشهق حنجرة للرمال
حواشي الملاءة تقطر في الريح
دمع القرى
وتنجر خلفك كل الدماء
التي أجتمعت ذات يوم على مائدة
تجرّح صوتي بمنعطف فيك
أيتها الحاقده
وفي غابة الليل
ينساب صوت المدينة
في غابة الليل تصرخ اشلاؤها
.. واعبق بالحب
هذا نشيدي الجديد
شجر الحب منتشر في دمي
شجر الحب والليل منتشر من جديد

* * *

اقول انتهى
زمن أنت فيه انتهى
ففي السفح يزفر ناي
وتهتز كل الغصون التي صفقت
ذات يوم لها
زمن أنت فيه انتهى
واعبق فيك ،
واعبر منتشرا
بين جدرانك المترعه
وانت التي حدثتنا الاساطير عنك
واحرقت بين خطاك البخور
ارحلي يتها البارده
استدرت براسي قبعة كالسماء
ارحلي ، انك الآن في مقلة السفح
وفي الراس تحتشد الزوبعه
لكمْ كان مرّا ..
ذكرتك ، ينتشر الملح في الجرح
أحم سباياك مكتئب كالصقيع
وفي ساحة الذلّ يذبل ضوء العيون
تضيق الحناجر ،
تختنق الساحة بالرعب
يشمخ راس المدافع
ضيق في الرؤوس الرصاص
وفي القلب يعبر صوت الجنود
فيمتشق الحب قلبي ..
انا اول العاشقين
وقلبي اسطورة العشق
لكم كان مرّا ..
لوجهك لون الحريق
وثغرك طعم الرماد
انا ميت فيك
قلبي امنحيه القرنفل
انا ميت فيكِ منتحرا بالجفون
اسبقيني الى الموت
اسبقي رعشتي للجنون
اقلعي شجر النار
ازرعي تربتي شجرا عاشقا
ذرّة ذرة

فعيناك ابحرتا في دمي
وقلبي هنا مرفأ ينتظر
جسدي مرفأ للعبور ..
مرهف مثل حلم شفاه
يضرّجها الوعد
مرهف مثل حد
عابر في المفاوز فوقي الرذاذ
مرهق مطر الحب والنار
وعيناك لوّحتا بالفيوم
امطري ..
امطري ..
انني مترع بالعيون .

* * *

مرهف والشوارع تزفر حتى الحريق
وبيروت تضفر ورد الحداد
وبيروت نامت على جرحها
وبيروت ، بيروت ، آه السواد
انا طفلك العاشق
تلمّست آخر جرح
وقلت الذي بيننا أودعته الرياح ..
تلمست آخر جرح
وكان الصباح صباح
وفي السفح صخر حزين وزهر
تلمست صوتي
تلمست موتي ، ونبض الوداع
وكانت جراحي جراحا
وكان الصباح صباح
عابق شجر الحزن في التراب
يلملم اوراقه العازفه
وفي شاطيء للدماء تعرّت شفه
تكفكف دمع الشوارع
وتمسح حزن الخراب
تلمّست آخر جرح
وقلت : الذي بيننا قد تولى وغاب
تولى .. وغاب ..

لبنان الجنوبي